عدد من الباحثين والمفكرين يبرزون ايجابيات متعددة لزيارات سمو ولي العهد

الزيارات شملت، بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان وكوريا والباكستان وفي الجولة الثانية، جنوب افريقيا وايطاليا وبعض الدول العربية

■ أكد عدد من الباحثين وكبار الكتاب في قراءة تحليلية لزيارات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز «دبلوماسية القمة» على أن هناك ايجابيات متعددة من الزيارات والجولات المكوكية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وأضافوا ان هذه الزيارات والجولات مثال حي لما تستطيع دبلوماسية القمة تحقيقه وهي التي لها دور يتصاعد مع تطورات العصر وتقنياته وتمدد شبكة الاتصالات والمواصلات فمتى ما ازدهرت دبلوماسية القمة ازدهرت العلاقات بين الأمم.

وقالوا ان تبادل الزيارات بين كبار المسئولين من رؤساء دول وغيرهم مسألة مهمة متكررة طوال الزمن.

وأكدوا على ان بعض الدول لم تأخذ من العالم مسلكاً للتهويل والتضخيم عما يقوم به رؤساؤها من زيارات، إلا لظروف محلية وأخرى اقليمية فرضت تصاعد الاهتمامات وجعلتها محور اهتمام ذلك التلاحق العالمي الذي رافقتها كالظروف الاقتصادية مثلاً أو وجود انتاج مهم أو ان هناك ثمة سوقاً لتنافس السلع أو أن المنطقة المحيطة بها تشوبها بعض المتغيرات السياسية السريعة مثلاً.

وقالوا انه من خلال هذه الزيارات حقق صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مساعي محادثاته نجاحات خاصة تتلخص فيما يلي:

ضرورة الاستمرار نحو زيادة التبادل التجاري وقالوا بأن ثمة غايات وأهدافا لهذه الزيارات ومنها:

١ ـ طرح رؤية اسلامية لهموم المسلمين في زمن تصاعد فيه المحن وتتوالى النوائب لتفرقهم كلمة وصفاً في مقدمة تلك الهموم الربط المشبوه بين الإسلام والعنف وأثم الإرهاب، وهو براء من ذلك.

٢ ـ طرح رؤية عربية حيال العديد من القضايا الساخنة التي تؤرق الانسان العربي عقلاً ووجداناً وفي مقدمتها الشأن الفلسطيني والسلام المتعثر الخطوات والمخاطرة بني اسرائيل أحزاباً وقيادات وأفرادا.

٣ ـ طرح رؤية اقتصادية متفائلة تفتح أمام الشعوب العربية الخير الراغبة فيه والقادرة على صنعه فرص تبادل المنافع. وقالوا إن زيارات سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الى عدد من دول العالم كانت ناجحة بمقاييس عديدة وكانت فرصة ثمينة لإعادة تأكيد موقف التقدير العالمي للمملكة حكومة وشعباً والتعريف بهذا الكيان في مكان الأمم بما هو أهل له مكانة دينية ومكانة اقتصادية وتأثيراً سياسياً، ولقد نجح سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في طرح رؤى المملكة وآرائها على كل الصعد بحنكة القائد وذكاء المفاوض وشفافية الإنسان.

وأكدوا على ان هذه الزيارات اكتسبت اهميات محلية سعودية واهميات دولية كانت موضوع التداول الاخباري والتحليل السياسي والاقتصادي لكثير من الأجهزة المعنية بذلك على طول تلك الجولة وقالوا انها بعثت حزاماً لدائرة عمل حول الكرة الأرضية وجمعت لدى كثير من الاهتمامات المختلفة حسب نوعية التناول السياسي والاقتصادي الذي تم تناوله عبر محطات التوقف.

جاء ذلك في كتاب «دبلوماسية القمة» قراءة تحليلية لزيارات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الدولية.

حيث قال أ.د. غازي بن عبدالرحمن القصيبي سفير خادم الحرمين الشريفين في المملكة المتحدة وايرلندا:

لقد رزقت المملكة العربية السعودية من ضمن نعم الله عليها، وهي نعم لا تعد ولا تحصى، منذ نشأتها بقيادة واعية، اختطت منهجاً سياسياً ثابتاً، يعتمد على الحق، ويقوم على أساس صلب من العلانية والإتزان. بدأ هذا النهج مع القائد الموحد جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، واستمر النهج نفسه في عهد أبنائه جلالة الملك سعود رحمه الله، وجلالة الملك فيصل رحمه الله، وجلالة الملك خالد رحمه الله، وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمد الله في عمره. هذا النهج يمكن تلخيصه في مبادىء رئيسية ثلاثة، التضامن والتعاون والاعتدال: التضامن الكامل مع الأشقاء من العرب والمسلمين، والتعاون الى أبعد مدى مع الأصدقاء في كل مكان من المعمورة، والاعتدال في التعامل مع كل موقف يستجد أو واقعة تحدث. هذا النهج الحكيم هو الذي أتاح للمملكة ان تنعم بالاستقرار.

واذا كانت العلاقات الخارجية في مسيرتها اليومية من شأن البعثات الدبلوماسية التي تتبادلها الدول، ومن شأن المسئولين الذين يتبادلون زيارات العمل مع نظرائهم، فإن لدبلوماسية القمة في العلاقات الخارجية دوراً يتصاعد على امتداد الكرة الأرضية وتمدد شبكة الاتصالات والمواصلات.

وأضاف د. القصيبي ودبلوماسية القمة تتيح للزعماء ان يلتقوا وجهاً لوجه، وان يطرحوا الأفكار بلا وسطاء، وأن يجيبوا على أسئلة لا يستطيع غيرهم ان يجيب عليها، وان يتخذوا قرارات لا يستطيع سواهم اتخاذها.

والزيارات العالمية الميمونة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني مثال حي لما تستطيع دبلوماسية القمة تحقيقه. في لقاء زعيم بعد زعيم، في دولة بعد دولة، وضع سمو ولي العهد مواقف الدولة السعودية، ودافع عن الحقوق العربية، ونفى تهم الظلالة عن الإسلام، وتحدث عن المصالح المشتركة، ودعم اليه زعيما بعد زعيم، مكبرين صراحته، معجبين بحكمته، متجاوبين مع آرائه. وكانت النتيجة، بحمد الله، انجازات كبيرة في كل موقع مع مواقع الزيارات». انتهى كلامه.

● وفي حقيقة الأمر إن للمملكة دورا مميزا بين دول العالم نظراً لمكانتها وموقعها الاستراتيجي الحيوي، ولما للأمير من شأن فإن زيارات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني اكتسبت أهميات محلية سعودية وأهميات دولية كانت موضوع التداول الاخباري والتحليل السياسي والاقتصادي لكثير من الأجهزة المعنية بذلك على طول تلك الجولة التي رسمت خرائط لدائرة عمل حول الكرة الأرضية وجمعت بين كثير من الاهتمامات المختلفة حسب نوعية التناول السياسي والاقتصادي الذي تم تناوله عبر محطات التوقف تناول في الفصل الأول الاستاذ تركي بن عبدالله السديري رئيس التحرير وقال:

«تلك الاهميات لم يصنعها تهويل إعلامي كما هي طبيعة أساليب «التضخيم» لزيارات كبار المسئولين ولكن ظروفاً محلية وأخرى اقليمية وثالثة دولية فرضت تصاعد تلك الأهمية وجعلتها محور اهتمام ذلك التلاحق الإعلامي الذي رافقها لعله يمكن ايجازها فيما يلي:

١ ـ أن المملكة مثل غيرها قد تأثرت بظروف الهزات الاقتصادية العالمية التي هددت بعض الدول النامية بالإفلاس وأربكت بدورها بعض أسواق دول كبرى معروفة ويختلف حوار المملكة خلال هذا الواقع الدولي بما تملك ثلاث ميزات داخلية تجعلها في منأى عن الوصول لحالات التردي التي بلغتها دول أخرى وفي نفس الوقت فإن هذه الميزات المحلية تحظى باهتمام قوى اقتصادية دولية لأن لها مصالح ترتبط بذلك.

١ ـ وجود انتاج بترولي كبير يزود أسواقاً عالمية صناعية هامة باحتياجاتها.

٢ ـ السوق السعودية بصفة عامة موقع تنافس في التصدير.

٣ ـ يوجد لدى المملكة هامش كبير في دعم مصادر دخل العام من غير البترول وهو هامش اقتصادي بعضه مؤجل والبعض الآخر مازال في طور التكوين وهو أمر يهم شهية كل مصالح مشتركة تستشرف مكاسب المستقبل.

٢ ـ منطقة الشرق الأوسط لا تتميز فقط بمتغيراتها السياسية السريعة وتلافي رؤوس التفجير الخطرة في بعض مواقعها سواء تمثل ذلك بجمود مساعي السلام بين العرب واسرائيل بسبب رفض الاخيرة استكمال ما تم الاتفاق عليه من خطوات نحو توفير سلام دائم وبالتالي تصاعد احتمالات الحرب او أعمال العنف على الحدود العربية المشتركة مع اسرائيل وبالذات الحدود اللبنانية أو داخل اسرائيل ذاتها.

٣ ـ منذ عرفت التجمعات البشرية تكوين الدول العظمى منذ ما قبل الميلاد وحتى الآن والشرق الأوسط موقع اهتمام كبير، وتنافس دولي حيث تتوفر فيه وله مصالح كبرى مع أكثر من طرف ويحاول في الوقت ذاته أي طرف أن يكون له نصيب الأسد.

٤ ـ للمملكة وضع خاص عند تقييم أي وجود سياسي في الشرق الأوسط عامة العالم العربي خاصة وفق مشروعيات موضوعية وذاتية خاصة تتلخص فيما يلي:

أ ـ مر على المملكة من الاستقرار مائة عام وهي مدة زمنية لم تتوفر لأي دولة عربية أخرى وهذه المائة عام ذات اتصال تاريخي واجتماعي وعقائدي بما يقارب المائتي عام قبلها من تجذر الحكم السعودي واتصاله الوثيق كرمز وطني بالاستقلالية والتوحيد القومي المتكرر.

ب ـ التزمت المملكة بموقف جار وأخلاقي في الوقت ذاته وهي تكافح تسرب المخدرات من ناحية وتكاثر مخابىء التطرف في المنطقة وفق سياسات مدروسة غير مرتجلة واثبتت ان زعامتها للعالم الاسلامي لا تعني بأي حال تعاطفها مع اي تطرف ترى هل قبل غيرها انه لا يمت الى الاسلام بصلة متى استحل الدماء والأعراض والممتلكات.

جـ ـ ليست علاقات المملكة بالدول الغربية سواء تعلق الأمر بالولايات المتحدة الأمريكية أو فرنسا او بريطانيا بالناشئة او المحدودة الأهمية ولكنه عميقة قديمة ترقى الى مستوى التحالف التاريخي في تبادل المصالح وحمايتها وتوجيه تطوراتها..

واضاف الاستاذ تركي السديري:

«تبقى نقطة هامة في سد حيثيات اهمية زيارات سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والتي تدور حولها كل مضامين النقاط السابقة، وهي شخصية الأمير عبدالله نفسه وموقعه كرجل قرار في بلد له موقع المملكة المتميز الآنف الذكر في مبررات ذلك التميز ووسط تلك الظروف المحلية العربية والدولية السابقة الذكر، حيث كانت كل عاصمة حريصة على استطلاع رؤية وطبيعة حوار الضيف القادم اليها محفوفا باهمية تلك الحيثيات ومثيرا هو ذاته لاستطلاع افكاره وقراراته في كل ما يتصل بها، سواء منه ما يهم المملكة او ما هو موضوع عناية كل اولئك الآخرين.

زيارة سمو ولي العهد للولايات المتحدة

زيارة سمو ولي العهد للصين

عرض وتلخيص، حمد زيد الفحيلة:

يتضمن ثلاثة ابواب بالاضافة الى الملاحق والتصدير والمقدمة ففي الباب الاول ثماني مقالات تشكل صلب التحليل للزيارات ويتألف الثاني من مقالات تحليلية في المجالات الرئيسة للزيارات والأبعاد التي تضمنتها والثالث يتضمن القسم الأخير وهو ثلاثة ملاحق وقال ان المقالات تتفاوت في الموضوع والحجم والاسلوب.

واختتم ايضاحه بقوله هل نبالغ بعد هذا اذا قلنا ان في دبلوماسية القمة جملة من القمم والقيم؟

ويضيف الأستاذ طلعت فريد وفا رئيس تحرير صحيفة «رياض ديلي» عن زيارات سموه والتي انتهت بزيارة فرنسا.

الذين تابعوا زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الى فرنسا، خلال الفترة من ١٦ الى ١٨ سبتمبر ١٩٩٨م. لفت نظرهم ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك حرص على اظهار ترحيبه بضيفه الكبير بطريقة مميزة اخترقت جميع البروتوكولات المعتادة، حينما قام بزيارة لسموه في مقر اقامته، والذين يريدون ان يعطوا لهذه اللفتة اكثر من دلالاتها البسيطة الظاهرة يمكنهم ان يرجعوها الى التفوق الفرنسي المعروف في اللياقات البروتوكولية المرتبطة بحجم ما تأمله فرنسا من حصة في سوق الاستيراد السعودي من الاسلحة والخدمات، ولكن يفوت هؤلاء ان ملكة بريطانيا سبقت الرئيس الفرنسي في اختراق البرتوكول عندما استضافت سمو ولي والعهد في قصر بالمورال الصيفي واصطحبته في جولة في غابات القصر في سيارتها التي قادتها بنفسها، كما يفوتهم ان مقر اقامة سمو ولي العهد في عمان ازدحم باهم قادة العالم الذين حضروا للمشاركة في تشييع جثمان العاهل الاردني الراحل الملك حسين بن طلال، وحرصوا في الوقت نفسه على ان يلتقوا بسمو ولي العهد للتشاور معه حول ابرز القضايا.

وكان لزيارة سمو الأمير عبدالله لفرنسا اهمية في دفع الدماء في شرايين اتفاق الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي وضع اسسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس جاك شيراك اثناء زيارة الرئيس الفرنسي للمملكة، وتعميق تعاون البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية حيث تم التأكيد في المباحثات على ضرورة ان تنتهي فرق العمل السعودية ـ الفرنسية من دراستها ورفع تقارير بتوصياتها الى قيادتي البلدين قبل نهاية النصف من عام ١٩٩٩م.

ويقول الاستاذ طلعت عن الاهتمام الاعلامي الذي صاحب زيارة سموه لفرنسا بقي القول ان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله للعاصمة الفرنسية لم تمر دون ان تلفت نظر الصحف ووسائل الاعلام الفرنسية الرصينة التي تناولتها بالتحليل والتعليق. فقد اشار الصحافي الفرنسي جيل باريس المتخصص في شئون المنطقة العربية في صحيفة «اللوموند» الى اهمية زيارة سمو ولي العهد باعتبار المكانة الهامة للمملكة في موازين القوى في المنطقة، وباعتبار شخصية سمو ولي العهد المتميزة على الساحتين العربين والاسلامية، كما اشار الكاتب الى اتزان الموقف السعودي في معالجة قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وهي احد الملفات التي تناولتها المباحثات في باريس الى جانب التوتر بين ايران وافغانستان والموقف في العراق. صحيفة «اللوموند» الفرنسية.

وفي صحيفة «لوفيغارو» كتب كلود لوريو عن زيارة سمو ولي العهد باعتبارها محطة جولته العالمية التي شملت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والصين واليابان وكوريا والباكستان، مشيرا الى ان هذه الدول ستستقبل ولي العهد السعودي بالتكريم اللائق بمكانته الكبيرة في العالم العربي والاسلامي واشار الكاتب الى ان ولي العهد السعودي سيناقش في هذه الجولة قضايا العالم الاسلامي مستفيدا من الرصيد الكبير من العلاقات الطيبة التي يحملها، وقال في هذا الخصوص «الامير عبداله الذي ظلت ملفات السياسة الداخلية والعلاقات العربية، حقل اختصاصه مدة طويلة اغنى حقيبة اهتماماته هذا العام بشكل واسع فيما يتسم به من واقعية، احسن الامير عبدالله معارضة الولايات المتحدة من جهة ـ عبر مقاطعته مؤتمر قمة الدوحة العربية الإسرائيلية ـ وإغرائها من جهة أخرى عبر استقباله نائب الرئيس الأمريكي آل غور بحفاوة». صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، ١٦/٩/١٩٩٨م.

●●●

اما الكاتب السياسي رضا محمد لاري الكاتب الصحفي السياسي المعروف فإنه يبين أن ثورة الاتصالات والمواصلات منذ بدايتها تقوم بعلاقات مباشرة بين زعماء الدول المختلفة، عرفها فقهاء علم السياسة، بعد الملاحظة والمتابعة المكثفين، لتلك الصلات ونتائجها بـ «دبلوماسية القادة».

يستند تعريف «دبلوماسية القادة»، إلى ركائز علمية، تدور حول سبل تنفيذ السياسة الخارجية «علاقات الدول» بعضها ببعض، إما عن طريق الحرب بقرار يصدر عن قادة الدول فتتحرك الجيوش العسكرية، لتنفيذ الأوامر الصادرة إليها بالقتال، وإما عن طريق السلام، الذي يصدر هو الآخر، بقرار عن قادة الدول فتتحرك جيوش الدبلوماسية، لتنفيذ الأوامر الصادرة إليها بالحوار.

التفرقة بين الوسيلتين، القوة التي تدمر السلاح، والعقل الذي يبنى بالحوار، هي ما قرره الفكر الإنساني السائد في كل زمان، وما يربط به من ثقافة عامة قائمة وسائدة في ذلك الزمان.

إن دبلوماسية القادة التي قام بها ولي العهد السعودي، أقنعت الرئيس الأمريكي بل كلينتون، بضرورة حل الأزمة الليبية، بسبب قضية لوكربي، حيث تابعت المملكة خطواتها الدبلوماسية التقليدية، بالدور الذي قام به السفير السعودي لدى أمريكا بمشاركة من رئيس جنوب إفريقيا نلسون مانديلا، حين أعلن الأمير بندر بن سلطان من على الأرض الليبية، أن السعودية لا تقوم بدور الوساطة بين طرابلس وواشنطن، لأنها تؤمن بأن مشكلة ليبيا هي مشكلة سعودية بل مشكلة عربية، داخل أطر الإيمان العربي، الذي يسعى إلى تحقيق الأمن الإقليمي، في منطقة الشرق الأوسط.

لقد أوضحت دبلوماسية القادة لأمريكا من خلال مباحثات سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في واشنطن، وبين الدول التي قمت بزيارتها أو التي ساقوم بزيارتها في القريب العاجل أي قضايا خلافية تستوجب الحوار والنقاش، ولذلك، فإن قضايا الأمتين العربية والإسلامية قد استأثرت بمباحثاتي مع القادة والزعماء الذين التقيت بهم حتى الآن.

فالمملكة العربية السعودية، تستثمر علاقاتها الطيبة مع الدول الكبرى في عالم اليوم، من أجل تبصير هذه الدول بحقائق المنطقة، بدلاً من ترك الساحة الدولية نهباً لأفكار تبثها القوى المعادية لهذه الأمة.

وأضاف الدكتور هاشم بأنه يمكن قراءة نتائج زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني للصين، من خلال قراءة النصوص الرسمية، أو من خلال ردود الفعل الرسمية والإعلامية التي صاحبت الزيارة.

فمن خلال قراءة النصوص الرسمية، ومنها البيان الصحفي المشترك، يبرز التقدير الصيني الكبير للمملكة ولسياستها، التي تشكل عامل استقرار في المنطقة، ولعل هذا التقرير الصيني كان وراء الحفاوة الكبيرة التي حظي بها سمو ولي العهد في الصين، ولذلك نص البيان الصحفي المشترك على أن المباحثات بين الجانبين الصيني والسعودي تمت في جو تسوده المودة والصداقة.

وقد أعرب الجانبان عن رضاهما تجاه التطورات الكبيرة التي شهدتها علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين، في كافة المجالات، منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما قبل ثماني سنوات.

ومن الواضح أن الزيارة قد نقلت العلاقات إلى مرحلة التعاون الاستراتيجي، وهذا ما أكده الجانبان في البيان الصحفي، حيث أعلن الجانبان عزمهما على الارتقاء بالعلاقات إلى مستوى تعاون استراتيجي في المجالات السياسية والاقتصادية.

فتحقق على صعيد العلاقات الثنائية أشياء متعددة منها التوثيق على مذكرة التفاهم وتشجيع رجال الأعمال بالاستثمار والتعاون التجاري والاتصالات.

أما بالنسبة لقضايا المنطقة والعالم، فقد نجحت المملكة في الحصول على تأييد كامل من الصين لمواقفها تجاه هذه القضايا، وكما سبقت الإشارة فإن الزيارة استهدفت بجانب دعم العلاقات الثنائية، دعم القضايا العربية والإسلامية، ويتضح ذلك من استقراء تناول البيان الصحفي لهذه القضايا التي كانت على النحو التالي: السلام في الشرق الأوسط وقضية القدس والمسارات السوري واللبناني والعراق والإرهاب.

وإذا استقرأنا ردود الفعل التي صحبت الزيارة، سنجد أن الوصول إلى هذه الأهداف لم يكن شيئاً سهلاً، إذ أصر المفاوض السعودي على مسألة مستقبل القدس، وضرورة انضباط العراق مع القرارات الدولية.

وحسب قول المصادر الصحفية.. لم تكن محادثات الأمير عبدالله والوفد المرافق له مع القادة الصينيين سهلة، ولم يكن منتظرا ان يصدر البيان الختامي على طريقة «تطابق وجهات النظر الكامل مع القضايا المطروحة للنقاش»، بل كان على الوفد السعودي أن يقنع مضيفه الصيني بقضيتين هامتين هما: القدس، والعراق على النحو الذي أتضح في البيان المشترك.

واختتم الدكتور هاشم قوله: إن من مصلحة المملكة والصين أن تلتقي أهدافهما مع مصالحهما، وأن يشكلا نموذجاً للتعاون، وليس للتحالف. فالعصر لم يعد عصر تحالفات، وإنما عصر مصالح، تتكامل في ظل توافر عناصر القوة والقدرة لدى أطراف التعاون المشترك.

وعندما تصبح العلاقات بهذا المستوى من التكامل، فإنها يمكن أن ترتقي بالتعاون بينهما إلى مستوى جديد من الشراكة المتكافئة، بصرف النظر عن التفاوت الذي قد يكون كبيراً بين قدراتهما، وقد تكون هذه الشراكة نهجاً يحتذى في مراجعة علاقات البلدين بمن حولهما، وفي ضوء معايير العصر الجديد، ومتطلباتها المختلفة كل الاختلاف.

وبكل المقاييس، فإن الصين تمثل دولة هامة، وكبيرة، وهي تتجه الآن لتصدر قائمة الدول التي تسعى لوضع بصماتها المؤثرة، على النظام العالمي الجديد.

وهذا المنظور هو الذي يعطي أهمية حقيقية لزيارة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لها في ظروف تشهد فيها البلاد تحولات جوهرية في الاتجاه إلى المستقبل الطموح. أما الدكتور ماجد المنيف وهو الكاتب الأكاديمي الاقتصادي المستشار بوزارة البترول فإنه يؤكد على أن العلاقات السعودية اليابانية التي دخلت مرحلة جديدة بزيارة سمو ولي العهد والتوقيع على برنامج التعاون للقرن الحادي والعشرين تقوم في بعدها السياسي على الاحترام والتقدير المتبادل لكل منها لدور ومكانة الأخرى في محيطها، المملكة في المحيط العربي والاسلامي وفي منطقة الخليج واليابان في محيط الدول الصناعية ومنطقة جنوب شرق آسيا. وفي الجانب الاقتصادي تقوم العلاقات على الاستغلال الأمثل للميزات النسبية في كل منها للارتقاء بعلاقات التبادل التجاري والاستثمار. ويقوم التعاون التقني على استكشاف امكانات النمو في المملكة والعمل على انتقال التقنية اليابانية واستيعابها وتصنيعها في المملكة. اما العلاقات البترولية فتقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بينهما: اعتماد اليابان على الواردات البترولية السعودية لتلبية طلبها واعتماد المملكة على استقرار وشفافية السوق الياباني لتصريف صادراتها البترولية. ولاشك أن السنوات القليلة القادمة ستكون في غاية الأهمية لمسار العلاقات الثنائية بين البلدين اذ من المفترض انتهاء مفاوضات تجديد امتياز شركة الزيت العربية قبل عام ٢٠٠٠ بما فيها البت في مشروعات استثمارية هامة ستدعم العلاقات الثنائية وتأخذها الى مجالات وقطاعات أخرى كالتعدين وتوليد الكهرباء والالكترونيات وغيرها. ولاشك ان زيارة سمو ولي العهد والتوقيع خلالها على برنامج التعاون يعتبر احدى الدعائم الأساسية للدخول بشراكة استراتيجية للقرن القادم لما فيه مصلحة البلدين والشعبين.

●●●

ويقول الدكتور ابرهيم المهنا أكاديمي إعلامي في أحد اللقاءات الرسمية لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز اثناء جولته حول العالم، قال سموه:

«ما نحن إلا من هذا العالم. ليس لنا مكان مريح الا براحته واستمراره. فعالم اليوم عالم يتميز بالمتغيرات والترابط، وعدم ادراك هذه الحقيقة وعدم اعطائها الأولوية سيؤدي الى التخلف، وعدم مواكبة التطورات العالمية بمختلف مستوياتها، ولن يلحق بالعالم متردد أو غافل».

وأضاف سموه: «لذلك جاءت رحلتنا هذه لنستطلع ما كان غامضاً علينا، آملين أن نعود الى بلادنا ـ إن شاء الله ـ وقد أعطينا وأخذنا في كل ما يعني شؤون أمتنا وأهلنا وأصدقائنا».

ولاشك أن زيارة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الى جمهورية كوريا، وبقية الدول الأخرى جاءت نتيجة لدعوات رسمية من حكومات هذه الدول، وحيث ان سموه لديه عشرات الدعوات الرسمية من حكومات دول مختلفة، فإن اختيار هذه الدول السبع، ومن ضمنها جمهورية كوريا، قد تم بعناية فائقة ولأهداف ودلالات معينة، لهذه الدول بشكل عام ولكل دولة على حدة بشكل خاص.

أو كما قال سموه في أحد اللقاءات الصحفية: «الحقيقة ان لدي دعوات كثيرة من دول أخرى ولو لبيتها جميعاً لاحتجت الى ثلاثة أشهر متصلة لزيارة جميع الدول التي دعتني لزيارتها، لكنني حرصت الآن على تلبية جزء منها، وان استغرق ذلك وقتاً طويلاً، الا انني أشعر ان زيارتي للدول السبع تأتي في اطار توجيه عام للمملكة لاعادة رسم سياساتها وعلاقاتها السياسية والاقتصادية المتشابكة مع دول العالم، ولاشك أن بريطانيا وفرنسا في أوروبا والولايات المتحدة من جهة، وكل من الصين واليابان وكوريا والباكستان في الشرق من جهة ثانية، تشكل محاور رئيسة لأي سياسة مستقبلية تهدف الى استثمار المتغيرات الدولية والاقليمية الراهنة».

فزيارة جمهورية كوريا توضح بشكل تام معنى العولمة والبعد الاقتصادي في جولة سموه. فكوريا ليست قوة سياسية أو عسكرية عالمية، كما انها ليست ذات نفوذ اقتصادي عالمي كبير كاليابان. الا انها في المقابل ترتبط كما أوضحنا سابقاً بعلاقات اقتصادية متينة مع المملكة ولفترة تصل الى حوالي ثلاثين عاماً، كما أن هناك مجالات كبيرة لزيادة التعاون الاقتصادي بين البلدين. اضافة الى ذلك فإن كوريا تعد من الدول القليلة جداً التي من ضمنها المملكة والتي قطعت شوطاً كبيراً في النمو والتطور الاقتصادي وفي فترة وجيزة جداً لا تتعدى الثلاثة عقود. وهذا يوضح هدف المملكة العربية السعودية، كما أبرزه سموه في زيارته لكافة الدول السبع بما فيها جمهورية كوريا. هذا الهدف يتمثل في سعي المملكة العربية السعودية الى رسم سياساتها وعلاقاتها مع مختلف دول العالم تبعاً للمستجدات الدولية المختلفة مع ربط هذه السياسات والتطورات التاريخية بين المملكة وهذه الدول. اضافة الى ذلك فإن سياسة المملكة تقوم على ربط كافة العوامل السياسية والاقتصادية منها، وابراز ما يحتاج الى الاهتمام في هذه المنطقة، أو هذا الظرف او ذلك والهدف في النهاية، وكما أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وفي أكثر من مناسبة، هو توسعة وتنمية مصالح المملكة بمختلف أبعادها، والذي يخدم في النهاية المواطن السعودي، ويجعل من هذا البلد، وكما كانت منذ أسسها الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ بلدا رائدا داخليا وخارجيا، يهمها التقدم والنمو والمساواة، وتوفير حياة كريمة لمواطنيها، وعلاقات حميمة مع الدول الأخرى.

●●●

والأستاذ خالد بن عبدالرحيم المعينا رئيس تحرير صحيفة «عرب نيوز» يبين ان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى سبع دول في أوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأقصى في الفترة من ٢٢/٥/١٤١٩هـ الى ٧/٧/١٤١٩هـ (٣/٩/١٩٩٨ـ ٢٧/١٠/١٩٩٨م)، اكتسبت أهمية خاصة بالنظر الى وزن سموه في السياسة السعودية والمكانة الكبيرة التي يتمتع بها على كافة الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية وبالنظر الى التغييرات الجيو ـ بولويتيكية المتسارعة في العالم.

وجاءت هذه الزيارة التاريخية في وقت يتأهب فيه العالم الى الدخول في القرن الحادي والعشرين بكل ما يحمله من مضامين وانعكاسات، كما انها مت في اطار خلفية اتسمت بقيام التكتلات الاقتصادية التي أدت الى أن تتحول موازين القوة من السياسة الى الاقتصاد.

وجاءت هذه الزيارة في وقتها الملائم تماماً. فالدبلوماسية السعودية، التي يشكل الأمير عبدالله دعامة أساسية، اتسمت لردح طويل من الزمن بالهدوء والاتزان والعمل الصامت خلف الكواليس، ولم تكل هذه الدبلوماسية أو تمل من العمل على تخفيف التوترات وازالة سوء الفهم واحداث التقارب بين العرب والمسلمين. وفي هذا السياق فقد حرصت حكومة المملكة على الدوام على استخدام علاقاتها المتينة مع الغرب لخدمة مصالح الأمتين العربية والاسلامية.

وكانت الزيارة تاريخية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان واسترعت انتباه العالم كله بالنظر الى أن الأمير عبدالله شخصية سياسية لها مكانتها وثقلها مثل الأمير وحنكته.

ويختتم قوله قد حرص سمو ولي العهد في كل الدول التي شملتها الزيارة على التأكيد بأن المملكة لا تمثل نفسها فقط لكنها تمثل الاسلام ايضا وكل ما يعنيه من أصالة وتسامح. كما كانت آراؤها في مجال الاقتصاد والتجارة محل اعجاب وتقدير بصفة خاصة في الصين واليابان وكوريا.

وفي باكستان، المحطة الأخيرة في جولته الطويلة التي كانت كفيلة بارهاق أي شخص آخر، فإن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز قد أشاع جوا من الثقة والطمأنينة والنبل أعادت الى جميع أفراد الشعب الباكستاني وبثت فيهم روحا جديدة من التفاؤل. وفعلت هذه الجولة المباركة الشيء نفسه في نفوسنا نحن أعضاء الوفد المرافق.

وهكذا يظل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رمزاً أصيلاً للنبل والسمو. قوياً في مواقفه.. صريحاً في حديثه.. جميلاً في روحه.. واضحاً في أفكاره.. فهنيئاً لنا وللمملكة به.

ويقول الدكتور خالد بن ابراهيم الجندان رئيس الادارة العامة للشؤون الغربية: «وفيما يتعلق بأسلوب ومنطلقات سياسة المملكة الخارجية أوضح سموه ان هذه السياسية استندت دائماً على ثوابت وركائز تتصل بخدمة العقيدة وترتبط بهدف الحفاظ على الحقوق العربية والاسلامية وان هذه الثوابت والركائز هي التي تحدد أي تحرك دبلوماسي تضطلع بها القيادة السعودية وليس على سبيل الاستجابة لمعطيات وظروف وقتية. يضاف الى ذلك أن من يزعم بأن المملكة تعتمد في سياستها على الاغراء المادي المجرد لا أساس له من الصحة. فالدور المؤثر الذي تلعبه المملكة في العلاقات الدولية يعود الفضل فيه لقيمها الثابتة وموقعها الجغرافي ومكانتها الاسلامية وبالطبع ما حباها الله من ثروات طبيعية. وهذا لا يعني ان المملكة لا توظف قدرتها المالية في تقديم العون والمساعدة لمحتاجيها من الدول والمنظمات والشعوب المتضررة ذلك ان سجل المملكة حافل بالمبادرات الانسانية والجهود الخيرة المتصلة وآخرها ما قدمته المملكة من اسهامات ومساعدات انسانية سخية لألبان كوسوفا عبر مختلف الاقنية الرسمية والشعبية.

صحيفة «اللوموند» الفرنسية تشيد باتزان الموقف السعودي في معالجة قضايا الصراع العربي

طرح رؤية اسلامية ورؤية عربية ورؤية اقتصادية متفائلة أبرز الغايات والأهداف

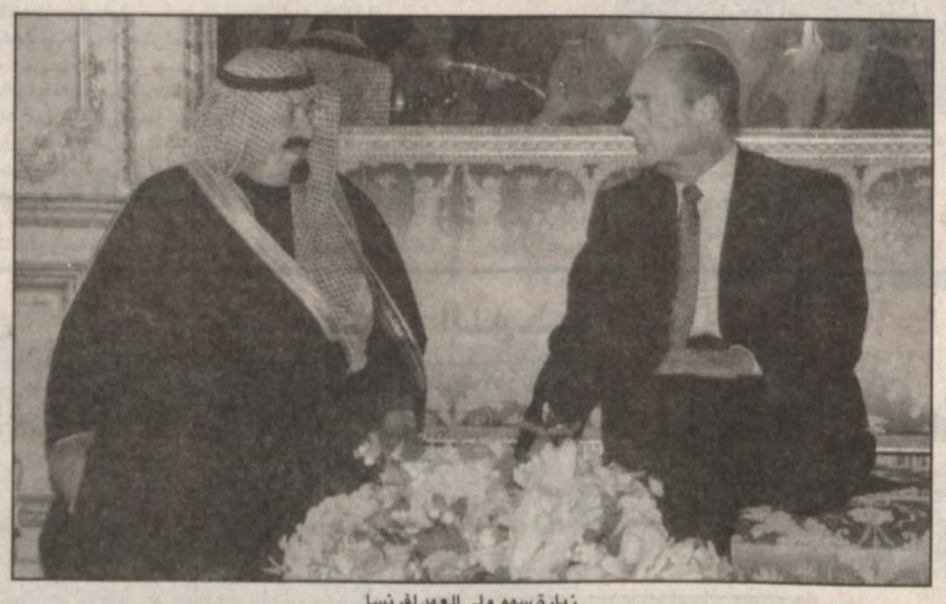

زيارة سمو ولي العهد لفرنسا

زيارة سمو ولي العهد لجنوب افريقيا

في حين أن الاستاذ تركي بن عبدالله السديري رئيس التحرير وضح ما تحقق من نجاحات خاصة بمطالبة الاقتصاد السعودي في رحلة سمو ولي العهد لبريطانيا ولخص ذلك فيما يلي:

١ ـ ضرورة الاستمرار نحو زيادة التبادل التجاري بين الدولتين، وتشجيع الصادرات والمنتجات السعودية للنفاذ الى الأسواق.

٢ ـ لأهمية الاستثمار في تعزيز العلاقات بين البلدين تم الاتفاق على السعي لعقد اتفاقية ثنائية لتشجيع وحماية الاستثمارات واتفاقية اخرى لتلافي الازدواج الضريبي بالاضافة الى تشجيع اقامة مجلس رجال أعمال مشترك من الجانبين.

٣ أكد الطرفان على ضرورة تشجيع التعاون الفني والأبحاث العلمية المشتركة في مجال المياه والزراعة ونظم الجودة والمواصفات والمقاييس.

٤ ـ أبدى الجانب البريطاني دعمه لطلب المملكة العربية السعودية الانضمام الى منظمة التجارة العالمية ومنحها المرونات والفترات الانتقالية الملائمة نظر الاعتبار المرحلة التنموية التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

٥ ـ أكد الجانبان على اهمية استقرار السوق البترولية للاقتصاد العالمي، وأبدت المملكة المتحدة تفهمها كاملا للسياسة المتوازنة التي تتبناها المملكة العربية السعودية والتي تعد مصدرا آمنا ويعتمد عليه في امدادات البترول للأسواق العالمية.

الضرورة في ضوء التحولات التي يشهدها العالم المعاصر والتي أعطت للتطور العملي مجال الأبحاث التكنولوجية والاختراعات والاكتشافات التقنية المتطورة السبق في مضمار الريادة المتفوقة كما